إيران وعُمان.. وفاق واتفاق

الوفاق / خاص
د. أحمد بن سالم باتميرا

ترتبط سلطنة عُمان والجمهورية الإسلامية الإيرانية بعلاقات قديمة تاريخية، شكلت ردود أفعال بين مد وجزر من البعض، ولكنها ظلت علاقات طيبة وواقعية مبنية على فرضية الجغرافيا والتاريخ وحسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الغير.

كلا البلدين وقفا في الماضي والحاضر مع بعضهما بعضا، فرباط التاريخ والجغرافيا امتد ولم ينقطع، فالجيرة والخليج الفارسي ومضيق هرمز وحقل هنغام ركائز متينة لتلك الروابط المتبادلة والتي ظلت واستمرت على وفاق واتفاق تام من الجانبين دون انقطاع منذ بدء العلاقات الدبلوماسية بينهما في السادس والعشرين من أغسطس ١٩٧١م.

وبالامس تجددت هذه العلاقات بزيارة السلطان هيثم بن طارق سلطان عمان لجمهورية ايران الاسلامية بدعوة كريمة من الرئيس الإيراني الدكتور إبراهيم رئيسي، وصفت بالتاريخية والناجحة سياسيا واقتصاديا من خلال التوجيه من قيادتي البلدين للعمل من أجل التوصل إلى بناء وثيقة للتعاون الاستراتيجي بين البلدين الصديقين بما يعزز التعاون المشترك وتبادل المنافع الهامة بينهما.

كما تكللت الزيارة بالتوقيع على مذكرتي تفاهم واتفاقيتي تعاون لتعزيز التنمية والاستثمار بين البلدين، إضافة إلى تبادل المعلومات النفطية والدراسة المشتركة لمشروع حقل هنجام. بخا النفطي. فالزيارة التاريخيّة، تأتي لتعزيز التعاون في المقام الاول بين دولتين تربطهما علاقات راسخة وطيبة والتنسيق بينهما مستمر في حل القضايا والملفات العالقة في المنطقة والعالم. وطوال العقود الماضية استثمرت سلطنة عُمان علاقاتها مع إيران من اجل استقرار المنطقة وان يسود السلام والامان دول المنطقة والعالم من خلال الدبلوماسية العمانية الهادئة والشفافة، واليوم ايضا حققت زيارة جلالة السُلطان هيثم بن طارق المُعظَّم العديد من الأهداف وهذا ما اكده البيان المشترك الصادر في ختام الزيارة حيث أعرب الرئيس الإيراني عن تقديره الكبير للنهج الحكيم لجلالة السُّلطان المُعظَّم .أعزَّه الله. والسياسات البنَّاءة التي يتَّبعُها على السَّاحتَيْن الإقليميَّة والدوليَّة والتي أسهمَتْ في السَّلام والاستقرار في المنطقة.

زيارة حملت الكثير من الرسائل والمودة التي تمتن العلاقات التاريخية بين مسقط وطهران، فسلطنة عمان هي غصن الزيتون المتجدد وحمامة السلام، ولها إسهاماتها العديدة في رأب الصدع بالمنطقة وتهدئة النزاعات وحل المشكلات بين إيران الصديقة ودول المنطقة والعالم، وهذه سياسة عمانية خالصة لا تحيد عنها أبدا، فعمان يسوؤها ان ترى دول الجوار او المنطقة في صراع مستمر او حرب ضروس، بل تسعى لتكريس المحبة والسلام والتسامح والحوار والعيش بسلام بين الجميع فذلك هو الهدف والغاية الأسمى للسياسة العمانية منذ الأزل.

فالعلاقات العمانية الايرانية تاريخية وظلت على تواصل في كل الاتجاهات ومفتوحة مع كل الأشقاء والأصدقاء، وكانت سلطنة عمان الوسيط الأكثر ثقة، لذا سعت نحو تقريب إيران من دول الخليج الفارسي أحيانا؛ وإطلاق الأسرى الغربيين، وحل الخلاف النووي وتجنيب المنطقة خطر الحرب بين مجموعة الدول (٥ + ١)، وما يدور خلف الكواليس إكثر وأكثر للسياسة العمانية، فهي لا تعد ولاتحصى.!.

واليوم فان العلاقات التاريخية والمستقرة والثابتة على مبدأ عدم التدخل في شؤون الغير، تزداد رسوخا لكون البلدين يعتمدان في علاقاتهما المصداقية والشفافية، الأمر الذي مكن سلطنة عمان من القيام بأدوار مهمة على المستويين الإقليمي والدولي، اليوم وبعد ان عادت الجمهورية السورية إلى جامعة الدول العربية، واعلان السعودية وايران تبادل السفراء من جديد، وامكانية تحسين واعادة العلاقات المصرية الإيرانية قريبا، وفتح نافذة حوار تركية سورية بعد الانتخابات التركية وعودة العلاقات وحل المشاكل بينهما، وبالتالي رؤية الشرق الأوسط مستقرا وفي امن ورخاء يجعلنا نتفاءل بأننا نسير في الطريق الصحيح مع تطبيع هذه العلاقات وذوبان الجليد الذي استمر طويلا وأثر كثيرا على التنمية والاستقرار في المنطقة.

فسلطنة عمان والجمهورية الإسلامية الايرانية يسعيان اليوم إلى فتح آفاق رحبة مع بقية دول الإقليم بحوار هادف، وإنهاء الملفات الشائكة، فالاجواء مهيئة لرسائل السلام وأغصان الزيتون الممتدة، وخلق بيئة مواتية للحوار مع دول المنطقة دون استثناء، والتعويل كثيرا على سياسة الرئيس الإيراني الدكتور ابراهيم رئيسي في تجاوز كل الخلافات وتهيئة الأرضية الملائمة بدعم من سلطنة عمان لعلاقات إيرانية عربية نموذجية على الدوام.

العلاقات الإيرانية العمانية تاريخية وظلت على تواصل في كل الاتجاهات ومفتوحة مع كل الأشقاء والأصدقاء، وكانت سلطنة عمان الوسيط الأكثر ثقة

مؤتمر هرتسيليا يفضح الكيان

إيهاب شوقي
موقع العهد الاخباري

رغم انتشار مناخ إعلامي ودعائي مملوء بكلمات التهديد والوعيد الصهيونية لإيران وللمقاومة، إلا أن هذا المناخ لم يؤثر على المقاومة وبيئتها وخطابها، لأن للمقاومة قراءتها المبنية على الرصد الدقيق لوضع العدو، والأهم أنها تمتلك جهوزية لجميع السيناريوهات بما فيها الأكثر مجازفة وجنونًا وحمقًا وانتحارًا من جانب العدو.

ولكن هنا يجب الالتفات إلى فساد المناخ الإعلامي والذي ركز على كلمات التهديد والتي سحبها العدو وتراجع عنها، وتم اقتطاع هذه الكلمات من سياق كبير مملوء برصد العدو لأزمته ومأزقه الاستراتيجي غير المسبوق، حيث لم تتم التغطية اللائقة بمؤتمر هرتسيليا والذي حفلت جلساته بكلمات وتقارير لا يمكن تجاهلها بسبب أهمية المؤتمر وأهمية من يتحدث به، وبالتالي دقة توصيف هذه الكلمات لوضع العدو.

مؤتمر هرتسيليا من المؤتمرات الهامة لدى العدو الإسرائيلي، وهو مؤتمر يعقد بشكل دوري منذ عام ٢٠٠٠، وهو تأسس بمبادرة من عوزي آراد، الضابط السابق في الموساد والذي شغل منصب المستشار السياسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

والمؤتمر يضم النخب الإسرائيلية في الحكومة والجيش والمخابرات والجامعات ورجال الأعمال وضيوف من المتخصصين الأجانب من الولايات المتحدة وأوروبا، وتتم فيه مناقشة مستقبل الكيان الصهيوني ووضعه اقتصاديًا وعسكريًا واجتماعيًا، ورصد الأخطار المحيطة بها من الداخل والخارج في دول الجوار وفي الإقليم وفي العالم تحت هدف استراتيجي واسع وهو "الأمن القومي لإسرائيل".

ومن أهم الكلمات الواجب الالتفات اليها في المؤتمر الأخير، وفي كل مؤتمر بالطبع، كلمة رئيس الهستدروت " الاتحاد العام لنقابات العمال الإسرائيلية" ، لسبب بسيط، وهو أن لهذه المنظمة ثقل كبير في "إسرائيل" سياسيًا فهي تعتبر دولة داخل الدولة. والهستدروت يشكل قوة اقتصادية واجتماعية كبرى، فهو يملك أو يشرف على مؤسسات اقتصادية تساهم بنحو ٦٠٪ من الإنتاج الزراعي في "إسرائيل"، و٥٠٪ من الصناعة الثقيلة، و٢٥٪ من الإنتاج الصناعي، و٤٥٪ من أعمال البناء، و٣٩٪ من وسائل النقل، أي أنه يسيطر على حوالي ربع الإنتاج القومي.

كما يشارك في بعض الأوقات مع رأس المال الحكومي أو الخاص أو الأجنبي في إقامة المشاريع وإدارتها في الداخل، وكذلك في بعض البلدان في الخارج، وخاصة في أفريقيا وبعض بلدان آسيا وأمريكا اللاتينية، كما يمتلك مصرفًا خاصًا ومؤسسات كبيرة للخدمات الصناعية والاجتماعية.

وفي كلمة رئيس الهستدروت "أرنون بار ديفيد"، حذر أرنون من أن البلاد "تتحول من بلاد لجميع مواطنيها إلى بلاد لجميع قبائلها". وقال نصًا: "لم يكن الوضع الاجتماعي هنا في (إسرائيل) قط قطبيًا وخطيرًا وإشكاليًا كما هو الآن. إننا نتحول من "دولة" جميع مواطنيها إلى دولة جميع قبائلها. القبيلة العلمانية، القبيلة الأرثوذكسية، قبيلة المستوطنين، قبيلة التكنولوجيا الفائقة، والقبيلة اليسارية، والقبيلة الشرقية. أسأل - هل خرجنا عن القضبان؟".

وتابع رئيس الهستدروت: "هل نفكك المشروع الصهيوني بأيدينا؟ من مكان ضمان متبادل ودولة اجتماعية، تحولنا إلى مجموعة من القبائل التي يهتم كل منها بجمهورها"، وقال: "نحن الآن الحصول على مجتمع مستقطب تتسع فيه الفجوات.. نحن ندمر ما حاربنا من أجله منذ عرش الصهيونية".

وهو كلام خطير يعبر بعمق عن الحجم الحقيقي للتفكك والانقسام الداخلي داخل الكيان. أما وزير الحرب يوآف غالانت، فامتلأت كلماته بالخوف والتحذير من تنامي القدرات والخطر الإيراني على الكيان، حيث قدم بيانات عن إنشاء إيران لما أسماه "قواعد إرهابية عائمة"، وأبرز النشاط المتسارع للحرس الثوري لتحويل السفن التجارية المدنية إلى سفن عسكرية. ويعكَسَ كلامه الشعور بالخوف وبأن إيران تضيق الخناق على الكيان في الدوائر الاستراتيجية التي حددها لأمنه القومي.

أما رئيس الأركان هرتسي هاليفي، فقد ذهب إلى خلاصة مفادها أن "العالم يمر بقدر كبير من التغيير والعديد من الأزمات. وأن عدم اليقين آخذ في الازدياد". واستنتج هاليفي صعوبة حروب الجيوش التقليدية مع الجيوش غير النظامية وأهمية الروح القتالية، وهي إشارة لا تخطئها العين إلى معضلة الكيان في صراعه مع المقاومة.

وبخصوص إيران، قال هاليفي:"على الصعيد الإقليمي، إيران معنية بكل أمر من حولنا، وفي كل أمر ضدنا، في التوجيهات والمعرفة والمال. كل عدو نلتقيه بدرجة أو بأخرى له بصمة إيرانية".

أما رئيس الموساد السابق فقد ذهب إلى خلاصة لافتة وموحية وهي أن: "إسرائيل فعّلت آلية لتدمير الذات"، حيث قال تامير باردو الرئيس السابق للموساد في مؤتمر هرتسيليا إن "أكبر تهديد "لدولة إسرائيل" هو الانقسام الداخلي".

أما الحاخام الأكبر يعقوب شبتاي، مفوض الشرطة فقد صاح شاكيا من نقص الموارد، وقال إن "شرطة "إسرائيل" صغيرة بالنسبة لمهامها.. المهام تتراكم، لكن القوة البشرية في الشرطة لا تتزايد بما يتناسب مع التطابق بين زيادة المهام والنمو الديموغرافي. تؤدي قوة شرطة صغيرة وقليلة العدد إلى الاستنزاف، ويقضي الاستنزاف على قدرتنا على الصمود".

هذه الكوارث التي فضحها مؤتمر هرتسيليا تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك ماحدث بالكيان من تراجع لا يتناسب مع الخطاب التصعيدي الأجوف غير المتناسب مع حقائق القوة، كما يؤكد أن هناك مناخًا إعلاميًا فاسد يقتطع بعض التصريحات الصهيونية ليبرزها لممارسة حرب نفسية على جمهور المقاومة، وهي حرب لن تفيد العدو ومن يعاونه، لأن المقاومة لها قراءتها الدقيقة القائمة على معطيات وضع العدو وموقفه، وعلى معطياتها الذاتية وما وصلت إليه من جهوزية.

مؤتمر هرتسيليا من المؤتمرات الهامة لدى العدو الإسرائيلي، وهو مؤتمر يعقد بشكل دوري منذ عام ٢٠٠٠، وهو تأسس بمبادرة من الضابط السابق في الموساد

التحليل الإخباري

طريق تنمية العراق: الحذر من أمريكا!

موقع الخنادق

لعلّ أبلغ ما يمكن قوله حول مشروع "طريق التنمية" العراقي، ولمعرفة مدى أهمية هذا المشروع للعراقيين، هو من خلال ما عبّر عنه الدكتور مايكل نايتس المعروف بعدائه لمحور المقاومة والذي قال في تغريدة له على موقع تويتر: "بغض النظر عن الخطأ الذي يحدث في العراق، لطالما كانت هذه فكرة رائعة ومثيرة للغاية. ما أريد أن أقوله إن النمو الاقتصادي سيعكس الديناميكيات الرهيبة. لكن من يعلم...".

وبغض النظر عن التهديد المبطن الذي ألمح إليه نايتس في آخر تغريدته، والذي قد يعني بأن أمريكا لن يعجبها مثل هكذا مشروع، إلّا أن هذا الأخير وفقاً لما صدر حوله من معلومات، سيساهم فعلاً في نقلة نوعية للاقتصاد العراقي، بحيث لا يعتمد فقط على عوائد بيع النفط الخام، بل يصبح عقدة وصل برية إقليمية ودولية استراتيجية، بالتزامن مع ما سوف تشهده ١٠ محافظات عراقية، من المشاريع الساندة والصناعية والتنمية المستدامة، التي ستوفر عشرات آلاف فرص العمل والعديد من المشاريع والمصانع، وفقاً لما صرّح به مستشار رئيس الوزراء ضياء الناصري.

تفاصيل المشروع

- يبدأ الطريق التجاري من مشروع الفاو في محافظة البصرة جنوب البلاد، مروراً بمدن ذي قار والقادسية وواسط، ثمّ العاصمة بغداد، ومنها إلى صلاح الدين وكركوك ونينوى، وصولاً إلى الحدود العراقية مع كلاً من سوريا وتركيا في منطقة فيشخابور التي تقع في إقليم كردستان شمالي العراق.
- سيكون منافساً جدّياً لغيره من مسارات النقل الدولية، لأنه سيختصر مدّة ما يحتاج الى ٣٣ يوماً في مسارات أخرى، الى النصف تقريباً (مثل زمن الرحلة البحرية للسفن المحملة بالبضائع من ميناء شنغهاي الصيني إلى ميناء روتردام الهولندي).
- تقدر الحكومة العراقية بأن هذا المشروع سيحقق أرباحاً سنوية قد تصل إلى ٤,٨ مليار دولار، بالإضافة الى توفير ١٠٠ ألف فرصة عمل كمرحلة أولى، ومليون فرصة.

أمّا كلفة المشروع فتصل إلى ١٧ مليار دولار، تشمل شراء قطارات كهربائية، ومدّ شبكة سكك حديدية بطول ١٢٠٠كم.

- أقيم في بغداد السبت الماضي، مؤتمراً نظمته الحكومة العراقية برعاية رئيسها محمد شياع السوداني، شهد مشاركة ١٠ دول من ضمنها العراق، وتمثلت هذه الدول عبر وزراء النقل في كل من: السعودية وإيران وتركيا والأردن وسوريا والإمارات والكويت وقطر وسلطنة عُمان، وحضر أيضاً ممثلين عن الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي.
- هناك خطط لأن يتم بالتوازي، تنفيذ مشاريع سكنية وصناعية وترفيهية ومطارات على طول الطرق.
- مدة إنجاز المشروع بمرحلته الأولى ستبدأ عام ٢٠٢٤ وتنتهي في العام ٢٠٢٨، بمدة إنجاز قياسية خلال ٤ سنوات فقط. ثم تنتهي المرحلة الثانية عام ٢٠٣٨، في حين ستكتمل المرحلة الثالثة في العام ٢٠٥٠ عند اكتمال المشروع الكامل لميناء الفاو الذي سيضم ٩٩ رصيفا للشحن.